وقايما او من الضمير في قانت ان يكون مستانفا جوابا
لسوال مقدر كانه قيل ما شانه يقنت اناء الليل
ويتعب نفسه ويكد بما قيل يحذر الاخرة ويرجوا
رحمة اي جنة ربه اي الذي لم يزل يتقلب
في انعامه وفي الكلام حذف والتقدير كمن لا يفعل
شيا من ذلك وانما حسن هذا الحذف دلالة ذكر
الكافر قبل هذه الاية وذكر بعدها هل يستوي
اي في الرتبه الذين يعلمون اي وهم الذين صفتهم
انهم يقنتون اناء الليل ساجدا وقايما والذين
لا يعلمون اي وهم الذين صفتهم عند البلا والخوف
يوحدون وعند الراحة والفراغ يشركون وانما
وصف الله تعالى الكفار بانهم لا يعلمون لان الله
تعالى وان اعطاهم الة العلم الا انهم اعرضوا
عن تحصيل العلم فلهذا جعلهم تعالى كانهم
ليسوا من اولي الالباب من حيث انهم لم ينتفعوا
بعقولهم وقلوبهم وفي هذا تنبيه على
فضيلة العلم قيل لبعض العلما انكم تقولون
العلم افضل من المال ثم نرى العلما عند ابواب
الملوك ولا نرى الملوك عند ابواب العلما فاجاب
بان هذا ايضا يدل على فضيلة العلم لان العلما
علموا ما في المال من المنافع فطلبوه والجهال

لم

١٣٣

لم يعرفوا ما في العلم من المنافع فلا جرم تركوه وقال
في الكشاف واراد بالذين يعلمون العاملين في علماء
الديانة كانه جعل من لا يعمل غير عالم قال وفيه
ازدرا عظيم للذين يقتنون العلوم ثم لا يقنتون
ويفتنون فيها ثم يفتنون بالدنيا فهم عند
الله تعالى جهلة جعل تعالى القانتين هم العلما حيث
قال ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه اي كما لا يستوي
العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون
والعاصون انتهى وعن الحسن انه سيل عن رجل يتما دى
في المعاصي ويرجو فقال هذا تمن وانما الرجا قوله
تعالى وتلا هذه الاية انما يتذكر اي يتعظ اولوا
الالباب اي اصحاب العقول الصافية والقلوب
النيرة وهم الموصوفون في اخر سورة ال عمران
بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم الى اخرها ولما نفى تعالى المساواة بين من
يعلم ومن لا يعلم امر نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم بان يخاطب المومنين فقال سبحانه قل اي لهم
يا عبادي الذين امنوا اي اوجدوا هذه الحقيقة
اتقوا ربكم اي بطاعته واجتناب معاصيه ثم بين
تعالى لهم ما في هذا الاتقا من الفوايد بقوله تعالى
للذين احسنوا في هذه الدنيا اي بالطاعة حسنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1